يوم الرحيل

تأليف/ احمد محمد شعبان

الرحيل اتي لا محاله ولكن لن يكون لنا سيكون لاصحابه فلابد فعلا ان نعد العده للرحيل ولكن لن نكون نحن من نرحل بل الاخرين .

اقدم هذا الكتاب لكل من ينتظر هذا اليوم بفارغ الصبر واشكر كل من ساعدني للوصول الي فكرته .

(١)

دخل محمد علي والدته يهرول والدتي كم الساعه
كم الساعه . ضحكت الام وقالت اسئل والدك
قال والدي لن يرد علي اسئليه انت فسيرد
قالت : احمد قل لأبنك كم الساعه
قال : سعاد اتركيني لا اريد ان اعرف كم تكون
قالت : صبر ابنك يا ابو محمد
قال : حسنا محمد اقترب الوقت اذهب والعب
ذهب محمد الي اخته سهيله التي كانت صائمه
اول عام لها وهذا العام الجو شديد الحراره ،
محمد في السنه الحاديه عشره من عمره وسهيله
في العاشره.
قال لها : سهيله اقترب الوقت فرحت سهيله كثيرا
بهذا الخبر وقالت دعنا نكمل اللعب ، لدي محمد
حصان خشبي ابيض وسيف طويل يلمع كان
يركب علي ظهر الحصان ويقول بصوت رنان
قادم اليك يا اورشليم انا صلاح الدين وكانت
سهيله تقول اخي صلاح الدين سيقطع ادابر
الاعداء وينحر رقاب الجبناء.
احمد يجلس علي المنضده يمسك بيده المصحف
ويقرا القرأن يحاول ان يمرر الوقت تمريرا فقد
كان يوما شاقا
كانت سعاد تجلس تحضر سلطه الطماطم تمسك
السكين بيدها وتقطع ببطئ كانت طوال اليوم
تحضر الطعام في قلب النيران واليوم شديد
الحراره وهي غير قادره علي النهوض حتي

لأحضار الطعام ولكنها تريد ارضاء زوجها في
اول يوم في رمضان فقد احضرت اللحم وصنعت
المعكرونه التي يحبها زوجها وحضرت رقائق
بالكبد لأبنائها فهم يحبون ذلك كثيرا.
مرت ربع ساعه وتبقي ساعه الا ربع علي الاذان
واحمد يقرأ القران ساد الهدوء وخفت صوت
الاطفال وفي لحظه السكون وقد تبقي ساعه الا
ثلث علي الإفطار رن الهاتف وكسر الهدوء.
قام احمد يترنح الي الهاتف ويقول خيرا من يكلمنا
الان ، رفع سماعة الهاتف
المتصل : الووووووووووو
احمد : السلام عليكم
المتصل : معنا احمد سعيد شواف
احمد : نعم انا ، من معي
المتصل : الموساد
احمد : من ، وماذا تريدون
الموساد : ارحل
احمد : هل جننت ، ارحل عن ماذا
الموساد : نحن نتصل لأخبارك بأنه سيتم ضرب
منزلك عند اذان المغرب فقد وصل بلاغ انه
يحوي اسلحه تابعه للقسام
احمد : ماذا تقول انا اعمل مدرسا في منظمة
الانروا كيف احوي متفجرات
كانت سعاد تسمع كلام احمد وقد قطع السكين
يداها من الذهول الواقع عليها والمفاجأه الغريبه
ولم تشعر وكل ما يهمها هي ان تسأل زوجها ماذا

يحدث.
الموساد : ليس لدينا كلام اخر عليك الرحيل قبل اذان المغرب الطائرات اخذت الامر بقذف المنزل انجو بحياتك
احمد : لن ارحل والقي الهاتف

رأت سعاد امر زوجها وعلمت ما بالامر ، تذكرت ما حدث امس عندما ذهبت الي السوق وتحدث مع نسوة الحي عندما اجتمعوا حولها ليهنئهوها علي منزلها الجديد.
سألتها جارتها ام سعيد : هل قمتم بنقل جميع الاغراض الي المنزل الجديد ومتي سيكون اول يوم لكم
سعاد : اليوم فقط نقلنا اخر الغراض واحمد هناك هو والاولاد يقومون بترتيب الحاجات النهائيه وسننتقل لنقضي اول يوم لنا في رمضان في بيتنا الجديد.
ام سعيد : اعلم ان المنزل اخذ منكم كثيير من المال والجهد حتي وصل الي هذا الحال
سعاد : والله يا ام سعيد لقد صرف زوجي كل ما معه من اموال قد جمعها طوال العشر سنيين الفائته وعليهم ثمن منزلنا القديم الذي قمنا ببيعه لأبن عمنا رجب الشواف غير اننا طوال الشهر الفائت لم ننم لا القليل في انتظار اول يوم لنا ننام فيه في هذا المنزل.
ردت ام سعيد : بارك الله لكم فيه وجعله مكانا لعبادته وطعاته

سعاد : شكرا لكي يا ام سعيد
اكملت سعاد ما كانت تفعله وهي تشتري اللحوم والكبد والرقائق والطماطم وبعض الخضروات الاخري وهي تسير سمعت النساء يتحدثون عن اوامر من الموساد للاشخاص بترك المنازل والرحيل عنها لان الطائرات سوف تقذفه ، الغريب انهم كانوا يقذفون وقت الغروب او الشروق.
علمت سعاد ان امر القذف قد اتي لزوجها وكل همها هو الرحيل نجاة بأولادها وزوجها وحمدت الله علي كل حال
احمد كان ينظر الي اركان المنزل سعاد اسرعت والجرح في يديها وما زالت تنزف بجلب الاولاد احمد يدخل كل غرفه يلامس جدرانها ينظر الي كل نافذه ويلاحظ دخول اخر شعاع ضوء للشمس سعاد ما زالت تنزف انتهت من لم الاغراض ونادت علي محمد وسهيله ظنوا ان المغرب قد اقترب واتوا للجلوس امام الطعام تفاجئوا امهم تنزف ووجه ابيهم يملؤه الشحوب وعم الصمت تبقت ثلث ساعه علي المغرب.
سعاد : احمد علينا الرحيل قبل القذف
احمد : لن ارحل
سعاد : قلبك ضعف امام المال ، اين ايمانك هذا قضاء الله علينا الرحيل
احمد : اترك كل هذا سأموت مع المنزل ارحلي انتي واولادك وانا باقي

سعاد : اتريد تركنا لكلاب الارض ينهشون في لحومنا اجننت ، صمتت قليلا ثم قالت : لا تقلل سيأتي يوم ويرحلون هم ونظرت الي محمد في عين يملؤها الامل.

احمد : نظر اليها وكأن النظر عاد اليه وجدها تنزف اسرع اليها ومعه قطعة قماش ونسي كل مايحدث كان كل ما يهمه ان يداوي زوجته.

سعاد : لا يهم الجرح بسيط علينا الرحيل الان لم يتبقي الا ربع ساعة فقط

احمد : كيف حدث ذلك

سعاد : وانا اقطع الطماطم

احمد : الحمد لله ،ربط الجرح ولملم ما يستطيع ان يحمل من الاغراض والطعام وقال : يا اولاد علينا الرحيل ولكن لن ارحل الا اذا وعدني محمد بأنه سياتي يوم ويجعلهم هم يرحلون.

لم يفهم محمد ما يقوله والده له ونظر الي والدته فقالت له قل لوالدك اوعدك

قال محمد : اوعدك يا والدي بأني سأجعلهم يرحلون وقد فهم الان معني ما يقول واكمل وسأربي اولادي علي حلم رحيلهم.

سار الجميع بإتجاه الباب ونزلوا من علي السلم سمعوا اصوات الطائرات خرجوا مسرعين بعيدا عن المنزل احمد يسير وينظر خلفه الي المنزل اقتربت الطائرات اسروعوا بعيدا عن مكان القذف وبدأت الطائرات في القذف.

وقف كل من في الحي ينظر من بعيد علي المنزل وهو اصبح قطعة من النيران.

اتي رجب الشواف مسرعا بعد أن سمع بما حدث لبيت بن عمه

رجب : هدئ عليك يا احمد والله ليذوقون العذاب قريبا

احمد : لا عليك يا رجب هذا قضاء الله وقد رضيت به

اثناء الحديث كل ما كان يهم سعاد هو اطعام الصغار فهم طوال اليوم صائمون ومن هول ما حدث نسي الجميع ان المغرب قد أذن ونسوا ان هناك افطار ، قامت بإطعام الصغار بعض حبات التمر واعطت لزوجها هو الاخر

عرض رجب الشواف علي احمد استرجاع منزله ولا يريد مقابل منه حتي يتعافي مما حدث له . التف اهل الحي كلا منهم يريد احمد واسرته للإفطار معهم ولكن احمد كان يرفض . يقف احمد مستقيما ، عينه لا تبتعد عنـ ألسنه الغبار القادمه من المنزل وينتظر ان تخمد .

قال احمد بصوت عالي والله لقد حرموني من منزلي الجديد ولكن ليس لهم الحق في حرماني أن افطر فيه بعد ما حدث . نظر اهل الحي كلا منهم للاخر وقالوا سيكون اليوم اكبر افطار للحي في تاريخه ، وبدأ الناس ينادون بعضهم البعض اليوم الإفطار في منزل احمد الشواف اجتمع اغلب اهل الحي إن لم يكونوا كلهم بدأوا بإزالة حطام المنزل كل هذا ولم يفطر احد من اول النهار وهم صائمون اليوم شديد الحراره يقتاتون بالماء وحبات التمر ، حان موعد صلاة العشاء اذن احدهم وصلوا بجانب الحطام صلوا العشاء واكتفوا بركعتين

فقط من التراويح لإكمال العمل بهمه ونشاط شباب الحي ورجاله ونسائه واطفاله يزيلون بقايا العدوان ميت القلب ويضحك الشباب عندما وجدوا حصان احمد وسيفه وقالوا هذه هي صواريخ القسام التي تمتلكها يا ابو محمد ضحك احمد وقال لم تهللك اراد الله لها البقاء سيأتي يومهم ويهلكون

رد رجب الشواف وقال دعوهم يحطمون المنازل يقتلون الشباب يحاربون النساء والاطفال طالما ان الامل وروح الانتصار لم تهزم فنحن باقون ، اصبحت الساعة الثانية عشر وقد انتهوا من لم حطام المنزل وقاموا بوضع الصخور جانبا ، واراد الشباب بعد ان تشاورا مع احمد الشواف وعلموا انه لا يريد ترك منزله ان يسعدوه فذهبوا لا احد يعلم اين ذهبوا واتوا بعد ساعه والجميع بإنتظارهم ليفطروا سويا اتي الشباب بخشب كثير يقيم منزل وقطع قماش وقام النجارين ببدء بناء منزل خشبي لأحمد الشواف لم يأخذ المنزل اكثر من ساعتين فقط لكثرة الايدي التي كانت تقوم ببنائه الساعة الان الثانيه فجرا ولم يتبقي سوي ساعه ونصف علي اذان الفجر ولم يفطر احد حتي الان فرش الشباب اما المنزل الجديد وبدؤا في احضار المائده وجلس الجميع للإفطار ضحك احمد بصوت عالي وقال ارادوا منعي من الإفطار مع اسرتي في اول يوم فاتوا بأهل الحي كله ليفطر معي أنوي من الان الصيام فهذا إفطار وسحور .

(٢)

تحولت الكارثه الي بدايه للأمل ورغبه في العوده
تحول البكاء الي ضحك ،الغريب ان كل ماحدث من
هول لم ينزل لأجله دمعه واحده من طفل او من إمراه
كل الكلام يبت عن قوة إيمان اهل حي الشجاعه في
غزه ، صمود اسرة احمد الشواف اضاع نصر اليهود
وابقي الامل في عيون الصبيه الصغار نسي الجميع
ماحدث ، وكل الحديث عن يوم رحيل اليهود من كل
شبر علي ارض المحروسه ، انتهي الجميع من لاإفطار
او السحور وأذن الفجر وصلوا جماعه المنظر في
صلاة الجميع معا الرجال في المقدمه يتبعهم الاطفال
وينهي الصفوف النساء الحي بأكمله يصلي اما منزل
احمد الشواف الجديد اصوات التكبير اظن انها وصلت
من رنينها الي تل ابيب هزت اذان النائمين هناك.
انتهي الجميع من الصلاه نادي احمد الشواف الي
الجميع وقال : والله لن اقول الا اية واحده (إن مع
العسر يسرا إن مع العسر يسرا (
والله لقد تحمل محمد صلي الله عليه وسلم نبينا ماهو
اصعب من هذا فما ذلنا في وطننا اما هو فطرد من
وطنه ، هدموا بيوتنا ولكن لم يهدموا روح العزيمه
فيينا سنبقي رغما عنهم .
رحل الجميع كل الي منزله منهم من سيبدأ عمله بعد
سويعات قليله ومنهم من يحاول لحاق ساعات قليله قبل
بدأ النهار . اما احمد الشواف فأمسك قلما عريض
وكتب علي باب منزله الجديد المصنوع من القماش (
بيت العزه (
نادت سعاد علي محمد وسهيله بالدخول اتت سهيله
وكان محمد ينظر اين وضع الشباب امله (حصانه

وسيفه (
دخل الجميع الي المنزل ، المنزل مكون من زوايا خشبيه وجدران من القماش وفتحات قماشيه للتهويه وسقف من البلاستيك به ثلاث غرف وصاله كبيره وحمام بسيط ومكان لإعداد الطعام لا يوجد كهرباء في الوقت الحالي . فرش بالحصير وأهل الحي وضعوا مراتب من منازلهم بدل من النوم علي الحصير مرتبه لأحمد الشواف ومرتبه في غرفة سهيله ومرتبه في غرفة محمد، كان محمد اكثر الفرحين بالوضع الجديد وقال لأبيه سأنام في غرفتي الجديده واخذ معه حصانه وسيفه

نام الجميع ..... نوما عميقا ، لم يذهب احمد الي العمل ولا سعاد ولا الولاد الي المدارس بارك الله في النوم في هذه الخيمه البسيطه ومن يعيش القصور تؤرق الافكار حياته.
استيقظ محمد ، اسرع الي غرفة سهيلة وقال : سهيله سهيله استيقظي ضاع علينا الصيام فيبدو ان الظهر قد اذن.
سهيله : غيرت الجنب التي كانت تنام عليه وحاولت ابعاد نفسها عن صوت محمد .
محمد : انا ذاهب سأقول لوالدتك انك تريدين اكمال صيامك نوم.
جري محمد الي غرفة والديه واسدل الستاره (بابهم الجديد) وفوجئ من أن والديه ما زالوا نائمون . تذكر عندما كانت توقظه والدته متأخرا وتقول ضاع عليك صيام يوم في رمضان كيف ستعوضه .
قفز احمد وسط والديه وقال بصوت عالي
.....لقد ضاع منكم صيام يوم في رمضان فكيف

تعوضوه قوموا فضاعت علينا صلاة الضحي وضاعت صلاة الظهر في الجماعه .
استيقظت والدته علي صوته وقالت : الم تنم يا محمد .
محمد . هههههههههههههه لم انم انه افضل ايام حياتي في النوم ولولا حلم ايقظني كنت بقيت طوال اليوم نائما
سمع والده كلمة حلم وكأنه يحتاج الي هذه الكلمه فقفز جالسا وفال حلم واخذ محمد في حضنه وقال:
احكي لي عن حلمك يا املي.
محمد : كان حلما رائعا يا والدي
الابوان جالسان في ذهول ينتظران كل حرف سيخرج من ابنهم.
محمد : كان حصاني واقفا ولكنه ليس خشبي حصان بنفس الشكل ولكنه يتحرك وكان سيفي حادا لامعا احمله في يدي وجائني الحصان وكأنه يريد مني الركوب فركبت وطار بي نعم طار بي كالبراق الذي كلمتني عنه امي في رحلة الإسراء والمعراج حتي وصلنا الي جمع من الخيول فنزل بي ، الخيول عليهم فرسان بيض حاولت ان اصل الي نهاية جمع الفرسان فلم تصل عيناي الي نهايته.
أنه جمع المسلمين يا ولدي هم اعدادهم كالسيول . قال احمد
سيأتي هذا اليوم قريبا الهم بلغنا هذا يوم . قالت سعاد
محمد : لم ينتهي الحلم بعد فقد نزلت من علي الحصان والكل ينظر الي لصغر حجمي وحصاني الغريب حتي وصلت الي الصفوف الاماميه وجدت رجلا شديد البياض طول عريض له شعر يجره ورأه له عينان سوداء شديده السواد رايت فيهم بريق الشمس ويعرف اسمي ونادي علي وقال تعالي يا محمد ذهبت اليه فقال

ما حدث لكم البارحه . ذهلت كيف عرف ، فقلت له ماحدث وعن وعدي اياك فنزل من مكانه ووضعني وقال نفذ الوعد .

اكمل محمد ذهب ضوء النهار ووجدتني اقف عل ظهر الحصان واذنت وقلت في الاذان الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم.
واستيقظت.
احمد : لم يكن حلما يا محمد بل رسالة عن كيفية هزيمة اليهود انها صلاة الفجر ، صلاة الفجر هي الحل يا ام محمد.
قال محمد : نحن نصلي الفجر في اغلب الايام ياولدي وقد تعودنا علي ذلك ومع ذلك قذف منزلنا دون غيرنا ممن لا يصلون معظم الفروض .
احمد : يا بني ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فكلما صبر زاد ابتلائه ليعظم اجره يوم القيامه حب الله لنا في الدنيا دليل ما حدث العبد السوي في عبادته هو من يتقبل ويرضي .
محمد : اذن نحن احب الناس الي الله في الحي يا والدي
سعاد : يا محمد الله اعلم لا يعلم الغيب الا هو وربما هو اختارنا لينقينا من ذنوبنا او انه يريد ان يرفع درجتنا ليساوينا بمن هم افضل منا عباده في الحي ، فلا يعلم الغيب الا هو ، نحن نعمل وعلي الله الجزاء
.اذهب وايقظ اختك كفاك حديث
ذهب محمد الي سهيله وايقظها فقالت محمد لقد رايت لك حلم رايتك تركب حصانك وحكت ما حكي فضك وقال هذا ما رايت
ابتسمت ابتسامه عريضه أظهرت فيها برأتها واسنانها

البيضاء فمن نظر اليها وجد ان كل ركن في زجهها يبتسم بمفرده وقالت امن الممكن ان نري نجن الاثنان حلما واحدا يا أخي فأسرعوا وحكوا ما حدث لوالديهم.

قال احمد : انها البشاره انها البشاره ، اوصيكم واوصي نفسي بصلاة الفجر خسر من تركها وضاع النصر بسبب تركها.

كان احمد يتوضأ ونادي لاهله للصلاه ، اقام محمد الصلاه ، وأم احمد اهل بيته وصلوا معا صلاة الظهر .....

كان الصبيه يلعبون ويتحاكون بما حدث لبيت الاستاذ احمد في البارحه وكيف كان صبره واصراره علي بقاءه في بيته وأضاعة نصر اليهود فال احد الصبيه وهو طالب عنده في الصف الخامس الابتدائي والله لقد تمنيت لو قذف منزلي مكانه لافعل مثله وانال ما ناله من رضاء الناس عن موقفه .

يلعبون الصبيه في حي الشجاعه ليس لعبا مثل لعب باقي الاطفال فهم يلعبون لعبة القتال يتدروبون تدريبا حقيقا او شبه حقيقيا علي استخدان السلاح والقتال العنيف ، كل هذا لأجل الالتحاق بكتائب المقاومه ليموتوا شهداء وهم يرفعون السلاح.

نزلت سعاد الي السوق لتأتي بما تستطيع من طعام لإفطار الاولاد

ذهبت الي تاجر الخضار

واشترت طماطم وبطاطس وفجل وجرجير وشبت

سعاد : كم الثمن يا عمي سعفان

قال : منزلك القديم

سعاد : ماذا

قال : كما قلت لقد دفعتم الثمن غاليا البارحه ليس لكم

ان تدفعوا ثانية
ارادت سعاد ان ترد له ما اخذت ولكنه رفض وحلف
انه كان سيرسل لها ما كانت تأخذه منه من قبل بعد
اذان العصر وهذا ما سيحدث
ذهبت الي الفكهاني فأعطاها اكياسا مليئه بالفاكهه
وارسل معها عاملا ليوصلها الي منزلها ومرت من
علي الجزار فنادي عليها وقال لقد ارسلت لكي اللحم
الذي كنت تشترينه وقد دفع عنكم اهل الحي.
كل ماحدث جميل وعادي ومتوقع في بلادنا ولكن لماذا
لا يحدث الا وقت الشده الاغرب انها سمعت النسوه
يتحدثون عن بيت العزه الجديد وقالوا انهم سيطلقون
علي الحي بأكمله هذا الاسم حي العزه.
ومر اسبوع في هذا الحال.....

محمد : والدي قم لصلاة الفجر
احمد : حاضر يابني
محمد : لا تنسي يا والدي ايقاظ والدتي
احمد : حاااااااااااضر
محمد : ستنام مرة اخري اعلم ذلك قم يا ابو محمد
احمد : قمت الان ارتاح قلبي اغرب عن وجهي
احمد : سعاد قومي لصلاة الفجر هيا ، قامت سعاد
مسرعه
ذهب محمد الي سهيلة ليوقظها لصلاة الفجر وكالعادة
سهيله تغض الطرف وتغير مكان نومها لتبتعد عن
صوت محمد.
توضأ الوالد والابن وخرجوا لصلاة الفجر في المسجد
تعود محمد في طريقه للمسجد أن يوقظ كل البيوت التي
يمر عليها ليصلوا معا صلاة الفجر
كلما مر علي منزل طرق باباه ثلاث مرات وقال

الصلاة خيرا من النوم.
ويقول من في المنزل عائلة الشواف توقظنا لصلاة
الفجر قوموا فلبوا
عندما وصل محمد الي المسجد وجد إمام المسجد يقرا
القرأن
محمد : مرحبا شيخنا تهامي السلام عليك
الشيخ تهامي : وعليك السلام يا نور الصباح
تقدم محمد الي يد الشيخ وقبلها وقال : بارك الله لنا فيك
يا شيخنا
الشيخ : بل بارك الله لنا فيك يا بن الشواف
جلس محمد بعد ان صلي ركعتي السنه وبدأ الاستغفار
والدعاء لإصلاح الامه وان يرحم الله الاموات جميعا

(٣)

في الصباح

محمد : يا امي لقد انهيت تحضير اللوازم لذهابي الي المدرسه

سهيلة : انتظر يا أخي لقد قاربت علي الانتهاء لأتي معك

محمد : انا ذاهب مع الاولاد اذهبي مع اصدقائك

سهيله : انت تعلم انه لا صديق لي غيرك اذهب سأذهب وحدي ، وكالعاده بكت سهيله حزنا من كلام اخوها وقد ورثت عادة البكاء من والدتها.

غريب بكت سهيله من كلام اخوها ولم تبكي علي منزلها الضائع ، تبكي الام قلقا علي اولادها او زوجها ولا تبكي اثناء اعظم كارثه ضياع تعب عمر كامل ، ماهو نوع هؤلاء الاشخاص وما هو دينهم وما الذي يكمن في صدورهم.

محمد اخذ اخته من يديها وقال علي العموم لقد تأخرت عن رحل الصبيه وسأذهب معك واتي معكي لا تبكين.

فرحت سهيلة بإقناع اخوها بأن يذهب معها.

الام رأت منظر الاخوان فقالت : كل يوم هذا الحوار الم يدخل الملل بينكم كل يوم تتأخرون عن المدرسه بسبب هذا ، هيا ارحلوا حتي لا تجدوا باب المدرسة قد اغلق

احمد كان قد رحل الي المدرسة من اكثر من ساعة فهو يحب ان ينظر الي براعم الامل وهي تدخل الي المدرسة لتقف طابور الصباح.

بدأ الطابور.

احمد بصوت عالي : براعم النصر العلم هو الامل العلم هو الامل.

(٤)

دخلت سهيلة علي والدها : ابي متي ستأتي امي

الوالد : ستأتي امك بعد قليل من السوق فهي ذهبت لتحضر لوازم العيد من طعام . وانتي الن تحضرين نفسك للعيد .

اليوم اخر ايام رمضان وقد اعلنت دار الافتاء ان رمضان هذا العام ٢٩ يوم فقط وهذا الامر فرحت لاجله سهيله كثيرا فهي تعبت كثيرا من صيام هذا الشهر .

سهيلة : ابي اني قلقه علي امي اريد الذهاب اليها فقد تأخرت كثيرا

والدها : لا تقلقي يا سهيله ستأتي امك قريبا .

في السوق سعاد تحضر لوازم البيت وتتحدث مع ام سعيد

ام سعيد : اريد الاطمئنان علي ابني سعد يا ام محمد فهو دائما خارج البيت اغلب الوقت لا يأتي حتي في المساء وجارتنا لديها بنت جميلة وقلت له مررا ان نخطبها له وهو يرفض ويقول وإن مت تعيش ارمله نحن ليس لنا زواج .

سعاد : لا تقلقي يا ام سعيد سيأتي يوم وأبنك يغير رأيه هو يقول ذلك لأن العروسة لم تعجبه ولكنه عندما يجد من خلقت له سيغير رأيه .

تذكرت سعاد ما كانت تقوله في بداية الامر عن الزواج وانها لن تتزوج ابدا حتي لا تجد لها ابنا يتميا او زوجا

قد مات او ان اولاده يتربون بدونها ان ماتت هي في قذف ما .

ام سعيد : يقولون ان اليهود سيعاودون ضرب بعض المناطق لكتائب عز الدين القسام اليوم .

سعاد : وما الجدي نحن كالعصافير بالنسبة لهم وضعفاء لماذا لاياكل الاسد الغزال اذا وجده واقفا منتظره لن يمنعه شئ .

احمد يقرا اخر جزء في القرأن وقد نوي ان يختم القرأ للمره الثالثه اليوم الوقت يتأخر وسهيلة ما ذالت قلقه علي والدها .

صوت اذان الظهر ويقطعه صوت عجيب ما هذا صوت الطيران .

محمد : ابي الطيران يعاود القذف ليلة العيد اليس في قلوب هؤلاء الناس رحمة .

احمد الطيران : اين سعاد في السوق وخرج مسرعا .

وهو خارج سمع دوي انفجار عظيم يأتي من سوق حي العزه .

اسرع محمد بإتجاه الصوت اصوات عاليه من الناس الكل يصرخ الكل يجري حوله الاطفال يهرعون الغبار ملأ المكان احمد يجري يري الظلام يجري امامه وكأن شخصا واقفا بوجهه يضغط علي صدره حتي لا يستطيع الوصول يري ان السماء اصبحت تحت قدمه النجوم تتهاوي وكأن القيامة قد قامت لا يري الطريق الذي يسير فيه قدمه تأخذه الي الاصوات القادمه من

السوق وهو يجري لم يري صخره موجوه علي
الارض خبطت قدمه في الصخره فوقع بشكل صادم
علي ذراعه الايسر فكسر لم يشعر احمد بما حدث في
ذراعه قام مسرعا متوجها الي السوق اقترب من
السوق سيارات الاسعاف تملا المكان البكاء من الرجال
قبل النساء علي الاطفال التي ملأت دمائهم ارض
المكان الكل يجري ، هو رأي منظر الدماء الرهيب
والاطفال التي سقطت والجثث التي ملأت المكان لا
تستطيع ان تفرق بين شخص وأخر كل الجثث عباره
عن قطع سوداء السواد يعم المكان عين احمد لا تري
اشعة الشمس كل ما يراه هو تلك الجثث الملقاه في
الطرق ذراعه يؤلمه وقد ادرك ان شيئا قد اصابه وهو
يقلب الجثث بحثا عن زوجته تناسي الامر واكمل
البحث . يسأل من ،والكل يبحث عن احد.
غدا عيد الفطر المبارك غدا يوم السعاده واللعب يوم
الفرح الاطفال يلبثون الجديد والكبار يهنئون بعض
نذهب فرحين نكبر لصلاة العيد ، اي عيد قادم علي
اهل هذا الحي ، كل هذه الاعداد من الموتي كل بيت
اكيد له شخص قد مات في هذا القذف كيف ستكون ليلة
العيد عليهم كيف سينامون كيف يسيقظ الفرد في يوم
عيد وقد فقد ابنا او زوجه او والد او معيل او عائل
عزيز لديه.
احمد ما زال يبحث عن زوجته وصل الي نصف
المكان وجد جثه ملقاه علي جانب الطريق شعر بخوف
رهيب لم يريد ان يذهب ليري ان كانت زوجته ام لا
اول جثه يشعر بهذا الشعور بداخله وهو يقترب منها
استمر في الاقتراب وكلما اقترب وجد ان روحه قد
اقتربت من علقومه اخذ يأخذ نفسا عميقا رجله تجر الي

الامام الهواء يدفعه من خلفه الصدمه غلبته كلما اقترب كلما تذكر الماضي.

وقف احمد علي خطوات منها رأي ملاكا يقف أمامه يتحدث عن كيفية التقديم لمدارس الأونروا وكانت تقول : انا طالبه تربيه في الفرقه الثالثه قسم كيمياء اريد العمل بشكل تطوعي في مدارس الأونروا . انا حاصله علي رخصه تعامل الحاسب الالي استطيع التحدث باللغه الانحليزية . جيده في النحو .
الموظف : جميل جدا ولكن ميعاد قيد المتطوعين قد انتهي ليس هناك مكان لقد تم إجراء اختبار في مقر الوكاله امس للمتطوعين وننتظر النتيجه . اسف لكي كثيرا تأخرت يوما واحدا .
هي : كيف ذلك لا اريد الجلوس في الإجازات لمشاهده التلفاز أود أن أخدم أبناء القطاع هل هناك حل . أعلم أن لكل مشكله حلا .
الموظفين : سيدتي اعذريني النظام هنا واضح وصريح لا يمكنني أن أقدم لكي خدمه أخري ما لدي قلته.
بدأت تعابير وجه الموظفين تتغير علا صوته وازدادت حدته رغم أدبه الشديد بدأ يشعر بالضيق . تمني ان يقدم لها معروفا ولكن هو مقيد بالقوانين التي يكرهها .
رأت هي تغير وجه الموظفين قالت في داخلها علي الرحيل الآن ولكن كانت تحمل علي اكتافها انكسار الأمل والحماس . فكانت تسير كأنها تجر ورأها مقطوره من الرمال .
يقف بعيدا يراقب ما يحدث . يقول في ذاته ما هذا الإصرار ما هذا الطموح . هل هناك ملائكة تعيش معنا . الوجه الذي تملأه البراءه العيون التي تتحدث بالنصر والأمل . كان يري النفس الذي يخرج وما يحوي من كلمات وإن لم تتحدث . اسرع خلفها وعزم أن يقدم لها

معروفا فهو يعمل منذ خمس سنوات هنا ويعلم كيف يساعدها . وهو ذاهب قابله محمود العطار مدرسة لغه عربيه معه في المدرسه.

محمود : احمد الشواف . يااااااااه .

احمد : مرحبا.

اخذ محمود احمد بالأحضان واحمد ينظر إلي الأمل وهو يخرج أمامه يستمع إلي أنفاسها يعلم أنه ربما لن يراها مره أخري . كان محمود أعز الناس لدي احمد لما يحمله قلبه من طموحات وطيبه ورغبه في التغيير . ولكنها الان بالنسبه لأحمد شخصا أضاع عليه اجمل لحظه في حياته قطع عنه أشياء لم تحدث له من قبل كان يريد مساعدتها بأي شكل .

احمد : ماذا تفعل هنا ولماذا أتيت اليوم لماذا اليوم.

محمود : لكي اقابلك . الم تريد رؤيتي والله كنت انتوى ان أمر عليك بعد الانتهاء من اخذ أوراقي من الوكاله.

احمد : تأخذ اوراقك لماذا . قررت أخيرا الانضمام لصفوف المقاومه.

محمود : نعم قررت الانضمام فعلا . ولكن مقاومة من نوع آخر.

احمد : نوع آخر . هههههههههههه.

محمود : بن عمي في الكويت ارسل لي عقد عمل بمبلغ مجزي . وهناك زميله له تعيش هناك منذ زمن ارسل لي صورتها ورأت صورتي وتحدثنا علي الفيس . وقررنا الزواج فقد حدث القبول.

احمد : زواج وعقد عمل .اذن ..... قررت الرحيل.

اقترب احمد اكثر السواد ساد المكان لا يسمع كل ما يدور حوله شعور غريب بداخله يري الساعه قد توقفت والأيام قد انتهت الملائكه تعد العده للحساب. الناس

تنتظر الحشر الموتي قاموا من مقاعدهم الا هي ما زالت نائمه تفترش التراب يغطيها السحاب تحميها هجمات النسيم الغادره تفرحها نظرات الأرض لها نظر الي الارض رأها مبتسمه لقدومها إليها . اكيد هي . اقترب أكثر من الجثه.

وقال : أنها العباءة الخضراء التي اشترتها امس من أجل العيد . واقترب أكثر امسك يداها قلبها علي ظهرها ليري وجهها الدماء ملأت يداه عندما امسك يدها الوجه تملأه ابتسامه عجيبه تغطي هذه الابتسامه دماء صافيه تغمر سخونه اليد العجيبه في يداه احساس لم يشعر به من اول مره امسك فيها يداها.

كان احمد قادما من المدرسه وجدها تشتري بعض الأشياء من محل قريب سئلها عن ما تفعله ولما لم تخبره بأنها ستأتي وغضب منها نظر إليها وبصوت عالي : الان هيا بنا لاوصلكي الي منزلك ويااارب تتكرر مرة أخري .

هي : والله لم أكن أعرف أن امي تريد دواء السكر الخاص بها ولكني عندما استيقظت وجدته قد انتهي فلم أجد سبيل الا أن اذهب بنفسي.

احمد : هناك اختراع عجيب معي واخرج هاتفه وقال قطعة الحديد هذه تستطيع بأذن الله ان تجعلني أكلم شخصا في تركيا او الصين ليجلب لي اي أمر او أخبره بأي خبر .

هي : ابتسمت ابتسامة الغيظه أجراها مشاعر الحب بطريقته والأعجاب بإسلوبه بالرغم أنها لا تحب ان يكلمها أحد بهذه الطريقه . وقالت اه تليفون علي فكره اسمه كده اللي اخترعه اسماه بهذا الاسم الغريب الم تكن تعرف . ولكنه كمان اخترعه عشان يشتغل دائما ونجد من نريد .

احمد : صحيح . بصي ان مفهمتش منك اي حاجه. ليه لم تتصلي . لتخبريني.
هي : علا صوت الضحكه وقالت انظر إلي هاتفك.
فتح احمد الهاتف وجد ٤٩ مكالمه لم يتم الرد عليها تغيرت ملامح وجه ظهرت الابتسامه وقال . تعرفين أنني اجعله صامتا أثناء العمل . لقد أخبرتك بذلك حتي لا يشغلني أحد عن وقت التلاميذ الغالي .
هي : بعد أن قلبت الدفه أعلم ولكن من يحتاجك ماذا يفعل هل يضطر إلي الذهاب المدرسه وينتظر حتي يستطيع رؤيتك تخيل أنني مثلا محجوزه في مكان واريدك ان تأتي وتخلصني ماذا افعل . الست رجلنا الوحيد . والدتي دائما تقول احمد هو والدك واخوكي واعمامك الذين ماتوا علي يد اليهود.
احمد : اسف والله لم أقصد وسأفتح الهاتف واخصص لكي نغمه . اعتذر ثانية . وضحك وقال تعالي لأوصلك .
هي : لا ان قدمت بمفردي وسأذهب بمفردي . طوال الأعوام الماضيه كنت اعمل كل شئ بمفردي.
احمد : ضحك وقال خلاص المسكين العبد الفقير الي الله سيذهب في هذا الطريق المخيف الملأن بعساكر الاحتلال وربما لا أستطيع دخول القطاع كأغلب الأيام . وبدأ السير.
هي : أسرعت خلفه انتظر خلاص ممكن نروح مع بعض.
مش احمد وهي في الطريق لأول مره يسير معها في طريق واحد أراد أن تتوقف الساعة عند هذه اللحظه طلب من الله في داخله ان تدوم السعاده بينهم طلب من الله ان لا يحرمه منها ابدأ وان تكون نصيبه . طلب من الله ان لا يري علي وجهها الا الابتسامه الجميله التي

إعجبته فيها منذ ان رأها تبتسم وترحل لموظف الوكاله رغم غيبة أملها.

اقتربوا من مدخل القطاع هناك كمين مكون من ٤ عساكر يبدو عليهم الشده والعنف من تعاملهم مع الآخرين يقوموا بالتفتيش بكل أنواع العنف والمهانه .

سئل احمد لما كل هذا علم أنه تم أسر جندي اسرئيلي ابتسم وقال الله أكبر سمعه عسكري فقدم إليه ارتجفت هي خوفا مما سيحدث فأمسك يدها وسحبها لتقف خلفه .

مسك يداها الدماء سألت علي يده رائحة الدماء كأنها مسك أشعل أنفه نظر الي دمائها الذي ملئ يديه وقال ليتني انا يا عمري ليتني انا يا روحي يا حلمي أملي حياتي نزلت دموعه بعد ان رأي الابتسامه تنير وجهها تضي السماء وقد غابت الشمس حزنا وتركتها تضئ الارض بنور وجهها . رأي دموعه تتساقط عليها فحضنها وقال ليتها دمائي وليست مجرد مياه نزلت حزن من أجلك كيف ستكون الدنيا بعد ان تتركيها وهو في حضنها تذكر أول يوم زواج .

كان يوم خميس بدأ بالزغاريت بدايته كانت فرحه عارمه لأهل الحي فقد استطاع شباب المقاومه بقتل جندي إسرائيلي حاول الاعتداء علي إمرأه في القدس المحتله فقتله شاب كان يمر في الجوار وينتمي إلي كتائب المقاومه زف الخبر الي الحي فكان الفرح مرتان مره لأجل بن الشواف وعرسه ومره لأجل حماية عرض المرأه ولقتل الخنزير الصهيوني . استيقظ احمد علي أصوات الدفوف وهي ترج المكان كعادة أي عريس اغتسل وذهب الي الحلاق وقبل ذلك كان قد صلي الظهر فقد استيقظ من نومه متاخرا قليلا فهو يوم عرسه ولكنه كان قد صلي الفجر في جماعه فقد أكدت له سعاد أنه لن تسمح له قد بترك صلاة الفجر في جماعه ايا كانت النتيجه وأيا كان السبب.

دخل عليه الشباب ببدلة العرس فلإتفاق كان ان يكون العرس ما بين العصر والمغرب حتي تكون صلاه المغرب هي اول صلاة تجمعهما سويا . لبس احمد بدلته السوداء التي كان قد استعارها من صديقه منذ يومان قبل العرس وذهب بها الي الترزي ليعدل مقاستها لتناسبه ولا يظهر أنها كانت لأحد غيره .
الغريب ان هذه البدله قد انتهت صلاحيتها فقد زوجت تقريبا أغلب شباب الحي منذ عام فائت وهي تدور من عرس لعرس ومن جسد لجسد فهي رداء السعاده لهذا الحي .
خرج احمد فقد حان العصر فصلي بالجميع إماما فهم تعودوا ان يصلي العريس إماما ليشعر بواقع المسؤلية التي ألقت علي عاتقه من الان انت قائدا ليس مجرد فرد تملأ الصفوف انت من الان هناك من صفوف ستتبعك هناك أشخاص مسئولون منك لا تخون الامانه .
انتهي من الصلاه خرج من المسجد محمولا علي الأعناق الجميع يغني . (ورد الشموع ياورد الشموع شاهد علينا يوم الشروع ، عريسنا هو نجم النجوم يملئ علينا قرور العيون. رايح لعروسته بدر التمام ، وهيتم عليهم ربك المنان(
الشباب بالدفوف أمامه داروا به كل شوارع الحي حتي بيت عروسه.
سعاد تجهزت كأي عروس أخري ارتدت الفستان الأبيض وزينت نفسها لزوجها وانتظرت مع والدتها . التي لم توقف عن البكاء وهي تنظر اليها وتقبلها من يداها وكتفها وراسها وخدها حتي عيناها لم تهرب منها . وكلما ابتعدت عنها ضمتها ثانية وهي تقول هذا يوم عمري .
ثم مسحت دموعها فجأه وامسكت يدها بقوه وقالت لها انظري لي يا عزيزتي الغاليه . من اليوم لن تكوني مجرد فتاه حالمه طموحه انت الان مسئوله عن رجل أياكي ان تعصي له أمرا اياكي ان يبات وهو غاضب

عليكي فستلعنك الملائكه طوال الليل كوني له زوجه اولا ثم اخته الحنونه وامه الحالمه واباه الناصح وصديقه المخلص عينه ولسانه في غيابه عقله في شروده راحته في تعبه المستمع له وقت حزنه المفرج عنه وقت كربه . حبيبته في كل الاوقات معشوقته في الليل . سمعتي يا عيني . من اليوم انت ضيفه عندنا بيتك هو بيته اياكي ان تتركيه لأي سببا كان ..
سمعوا أصوات الغناء والدفوف تقدم احمد وطرق الباب فتحت له والدتها وسلمتها له وقالت هي لك حافظ عليها يا ولدي فهي كل ما املك رجع احمد الي منزله مع زوجته دخلوا بيتهم ولأول مره يغلق عليهم باب .
دعاها لصلاة المغرب صلوا معا وبعد ذلك مسك يدها وضمها إليه وكأن الساعة قد توقفت عن هذه اللحظه .

كان يوما غريبا مر علي احمد يوما عجيبا يوما لم ير فيها شمسا ولا نورا يوما لم يتخيله يوما لم يتوقع أن تموت هي كثيرا ما كان يحلم بموت احد ابنائه ويصحي مفزوعا بالخصوص محمد توقع ان يموت محمد علي يد اليهود ان يتم خطف سهيل هان يأسر هو اما سعاد لماذا هي من بيتها الي السوق الي والدتها لم تحارب لم تناضل تقبلت القذف بكل سهولة لا تتحدث عن الاحلام تعيش الواقع تحزن لم يموت وهو يقاتل فهي تقدس الروح وتري ان الوقت غير مناسب للوقوف بوجه اليهود . وقف وقال بأعلي صوت لما هي لما هي .
فأمسك بيده الشيخ تهامي وقال (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)

ثم قال : - (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)

وقال : - (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

نظر اليه احمد وحضنه واشتعل في البكاء وقال اليوم شديد شيخنا فقال الشيخ إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقها لمحزنون ولا نقدر الا ان نقول إنا لله وإنا اليه راجعون .

لما هي انا افديها بحياتي اليس ظلما كيف يتربي الاولاد كيف يعيشون لن استطيع ان البي لهم طلباتهم لو مت انا كانت هي تستطيع ان تقوم بما كنت اقوم به لكن انا لا .

ابتسم الشيخ ضعف إيمانك نسيت ان الموت بيد الله لقد تحملت ما هو اقصي من ذلك وستتحمل انت اقل من مات عنه ولده وزوجه وما زال واقفا يحارب بوجه العدو احتسب ذلك لله وايك ان ترسب في اختبار ربك الحمد لله يا بني في السراء والضراء . اما هي عليك ان تفرح لأجلها ماتت شهيدة هي في الجنة .

والله يا شيخنا صدمة الموقف وأحزان الذكري لكن انا ما زلت مؤمنا بأننا ملك لله يأخذ من يشاء فينا ويختاره ويترك من يشاء وانا راضي ولكن كما قلت إن القلب ليحزن . لا أعلم ماذا اقول لأولادي بماذا اخبرهم .

تعالي يا احمد ولا تقلق اترك لي الاولاد وسأخبرهم انا .

ولا تنسي سنحتفل غدا ونقرأ القران سويا علي شهداء المذبحه بعد صلاة الفجر تعالي يا ابو المنقذ تعالي يا ابو محمد الامل لم يموت تعالي نخبره بفعلة اليهود تعالي نربي في قلوبهم الثأر تعالي نغذيهم بالرغبه في التحرر منهم تعالي نحارب الرحيل .

نحارب الرحيل نعم إن العدو الحقيقي هو الرحيل ، تذكر احمد قصة رحيل صديقه محمود عندما رأها اول مره كيف كان محمود يكره اليهود ولكنه يأس وبحث عن مصلحته ورحل . ولكن محمد لن يرحل سيبقي محمد سيبقي وأمسك بيد الشيخ تهامي وجذبه بإتجاه البيت وحمل زوجته بين يديه وقال محمد لن يرحل . دخل البيت رأي الأولاد أبوهم يحمل والمتهم أسرعوا

ورأه ، وضعها علي الارض فهم افترشوا الارض منذ القذف وسقفوا السماء بالأحلام . محمد امي ماذا بك تكلمي أحكي لي . سهيله أبي لما لا تتكلم امي ماذا حدث ، محمد امي قتلوكقتلهم الله سيأتي اليوم ويندمون وكالرجال بل كالوحوش بيده علي عينها واغلقها وأمسك بيديها ووضعها علي بطنها وربطها وربط صوابع قدميها الكبيرين بعضهم ببعض ولف من ذقنها الي رأسها لفافه حتي لا يفتح فمها وتشهد عليها وقال لا تنسينا يا امي في الجنه ليتنا معك . تعجب احم والشيخ تهامي مما رأوه الولد أكثر صلابه منهم.

محمد كان يوما قادما من رحله في الخليل ونجم العدو علي شباب المنطقه ودافع الشباب عن نفسهم وقامت مظاهرة قويه قتل فيها اثنيين من اصدقائه في الصف من الخليل كان معه في المدرسه فالخليل قريبه منهم ورأي كيف حملهم الشباب وما قاموا به معهم هو ما فعله لوالدته.

أطفال تربوا علي الثبات اطفال ربتهم دماء طاهره اراقتها أيادي نجسه اطفال رأوا الدنيا كأنها طرفه فعاشوا اخرتهم في دنياهم .

قال محمد يا سهليه وقد اجهشت بالبكاء انظري الي قال تعالى .

)وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (

. 'امك لم تمت بل نحن الأموات امك عند من خلقها في النعيم أما نحن ففي اختبار الدنيا إن اردتي ان تكوني معها فاثبتي لتنجحي في الاختبار لتكوني معها.

أخذه الشيخ تهامي في صدره وقال بارك الله فيك يا ولدي أبكي فتحتاج للبكاء أبكي الان وسيبكي العدو غدا . وكأنه ينتظرها اسرع الي والده ووضع رأسه علي صدره وأزرف الدموع.

(٥)

اليوم اخر يوم في امتحانات الصف الثالث الاعدادي وستبدأ الاجازه الطويله وسيلعب محمد الكرة براحته ويجتمع مع رفقاء الحي . دخل والده عليه وقال كيف حالك اليوم يا بني قال بخير حال اتحدث عن اخر امتحان تعالي نراجع .

محمد يا والدي اطمئن راجعت مع مدرس الصف ولم اجد الا خطئا بنصف درجة . لا تقلق الاول ككل عام.

والده : انت مغرور قل انشاء الله .

محمد : لست مغرورا ان لدي ثقة في ان الله لا يضيع اجر المحسنيين اليست مقولتك وانت تعلم انني احارب من اجل الحفاظ علي هذا المركز.

والده : فيلسوف ايضا قل انشاء الله وانتهي الامر.

محمد : يا والدي لم تصعد الامر.

سهيلة :الا تستطيع ان تكون مريحا يوما ما يا هذا اسمع كلام والدك وقل انشاء الله.

محمد : دائما تقفون سويا بمجابهتي لا اعلم اليس من هذا البيت .

والده : ضحك والله لو وقفنا علي رؤوسنا لن يقولها طالما طلبناها منه

سهيله انا ذاهبه احضر الطعام.

محمد : بضحكه عاليه اصبحت ام لولدان والله لو ان بنات الارض مثلك لانجبن ١٠٠ صلاح الدين وليس واحدا ز

سهيلة : يا لك من مراوغ تعكر الصفو وفي ثانية تستطيع ان تعيد كل الامور الي وضعها الطبيعي .

تعالي يافالح لن تضحك علي اريد مساعدتك في المطبخ .

احمد ضاحكا : هههه الم تمل تغازلها كلما ذهبت لاحضار الطعام لتذهب بدونك وهي تعلم ذلك جيدا واخذ بيده وقال تعالي نتعاون في طعامنا.

محمد : ورأسه في الارض ويضحك انا رجل لا احب

هذه الاعمال .
الوالد : يا بني الحياه تعاون.

احمد ينظر الي الاولاد ويقول في خاطره مرت الايام سريعا وها انا انتظر نتيجة ابني الاكبر ليدخل الثانوية وابنتي اصبحت عروس وذهب الي صورة زوجته علي الجدار وقال اين انتي يا أم محمد ليتك كنتي بجواري ما عادت الدنيا تطرف رمشا ولا تمطر دمعا ولا تصفو ذهنا بعد فراقك ما عاد للبسمة معني الا برؤيتهم وما عاد للكون طعم الا بصحبتهم ، بذاكراكي اسير ولاجلهم اعيش باااااااااااااااااااااااااه لو كنتي معي الان كم حلمتي بهذا ، وكان أملك ان يصبح دكتور ولكنه اختار من الان الهندسة لا تحزني فهذا اختياره . سأجعله نافعا بأذن الله وليقدرني الله علي ذلك .

اما سهيلة من الان تحب التربية فهي خير ام بأذن الله وتريد ان تصبح مدرسة مثلي ومثلك . اصبح معي في البيت رجل وأمرأة

تحتاجك سهيلة كثيرا فهي اصبحت تخجل مني بعد ان تغيرت ملامحها وغصن الأنوثة ينمو بداخلها ، ليتك موجودة معها فهي تحتاجك الان اكثر من اي وقت .

لست قلقا عليها هي تربت علي الدين الحسن ومطيعة ولكن كل بنت تحتاج في هذا السن لصديقة تحاورها وتكبرها سنا .

ولهذا ادعها تذهب لجارتنا وصديقتك ام حسناء لتحكي معها . كم اتمني ان يجمع الله قلب محمد ابننا وحسناء ابنتها كما تمنيتي واري ان ابنك اصبح ميالا لها ولكني انتظر حتي الانتهاء من الثانوية وسأفاتحه في الامر .

لا تقلقي كل الامور تسير كما كنتي تحبي ولكن لا تتركيني وحيدا هكذا .

" هو يريد ان يراها في المنام في لم تاتي له منذ فترة طويلة ولذلك اطال النظر لها والحديث معها بخاطره

حتي يراها ولو لثواني قليلة في منامه فاحلامه بها هي ما تبقيه حيا حتي الان "

ذهب احمد الي سريره ونام علي امل رؤيتها .

الجو اليوم جميل جدا والحدائق ممتعة اخذ احمد الاولاد وذهب ليشم نسيم الزهور جلس محمد واخته وذهب احمد يفعل كما كان يفعل دائما وهي موجودة يشمي وسط الزهور كلما وجد زهرة جميلة قطفها واعطاها لها وعندما اقترب من الشجرة التوت في قلب الحديقة وجد احدا يقف خلفها فذهب في ترقب وهو يتذكر جميع الاوقات الماضية معها كلما خطي خطوة تذكر امرا في الماضي .

وعندما اقترب من الشجرة وخرجت له من وراءها نظر اليها وجد شيئا غريبا ولم يصدق نفسة